

القراءة اليومية

الأسبوع ٥ إنهاء الماضي والتكريس

الأسبوع- ٥ اليوم-٦

قراءة الكتاب المقدس

رومية ٦: ١٣... قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلَّهِ...

لاوي ١: ٩... وَيُوقِدُ الْكَاهِنُ الْجَمِيعَ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحَرَّقَةً، وَقَدْ رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ.

نتيجة التكريس

علينا التأمل في هذا الموضوع... في ضوء التقديمات في العهد القديم. عندما كان يؤخذ العجل كذبيحة و يوضع على المذبح، كان يُفصل مباشرة عن كل علاقاته السابقة. كان يعزل عن صاحبه، عن رفاقه، وعن زرييته. وبعد إلتهامه بالنار، يخسر شكله وقوامه الأوليين. فكل أجزائه المفضلة قد تحولت إلى رائحة زكية لله، وكل ما تبقى هو مجرد كوم من الرماد. لقد عُزل كل شيء، وانتهى كل شيء. تلك كانت نتيجة تكريس العجل لله. وبما أن تكريسنا هو أيضاً مقدمة لله، فالنتيجة يجب أن تكون نفس الشيء. يجب ان يكون هناك التنازل عن كل شيء كي نحترق حتى الرماد من الله وإلى أن يُلْتَهَمَ كُلُّ شَيْءٍ.... بعض الإخوة والأخوات لا يزالون يحتفظون بالأمل بعد تكريس أنفسهم أن يصبحوا شخصاً من هذا أوداك المقام. هذا يثبت أن مستقبلهم لم يتم التخلي عنه بعد.

فالمستقبل الذي نتحدث عنه هنا لا يتضمن المستقبل في هذا العالم فحسب، بل أيضاً مستقبلنا في ما يسمى بالعالم المسيحي. نحن جميعنا نعرف كيف يشدنا العالم بشكل اعتيادي وكيف يعرض علينا الأمل بمستقبل بين حناياه، بل ما يسمى بالعالم المسيحي لا يزال يشدنا إليه ويعرض علينا أمل لمستقبل فيه.... كل هذه الآمال، على أي حال، لا وجود لها في الإنسان المكرس. إن الإنسان المكرس هو إنسانٌ تخلى عن مستقبله. فلقد ترك ليس مستقبله في هذا العالم فحسب، بل أيضاً ما يدعى مستقبله الروحي. فليس له بعد أمل لنفسه في أي شيء؛ فكل أمله في الله. فهو يعيش ببساطة و شفافية في يد الله؛ فهو ما يريد الله منه أن يكون، ويفعل ما يريد الله منه أن يفعل. فمهما كانت النتائج ، هو لا يعرف ولا يكثر. هو يعرف فقط أنه ذبيحة، مُلْكَاً لله بالكامل. المذبح هو المكان حيث يقف أبداً، والنتيجة هي كومة رماد للأبد. فلقد تم التخلي نهائياً عن مستقبله. فالتخلي عن المستقبل لا يأتي كنتيجة لقرار متردد بعد أن حصل شيء هادم للمستقبل؛ بل هو استسلام طوعي قبل أن يحدث أي شيء.... إذا لم يكن تكريسنا راسخاً، عاجلاً أم آجلاً سنواجه المشاكل في خدمتنا وفي حالتنا الروحية.

إخوتي وأخواتي، إن نتيجة تخلينا عن آمال مستقبلنا يجب أن تحفظ فينا نضرةً على الدوام. دعونا لانسمح لتكريسنا أن يعتق. إذا عَتَقَ تكريسنا، فالوضع هو نفسه كما لو أننا لم نكرس أنفسنا قط. علينا البقاء دوماً كرمادٍ على المذبح، كلياً وعلى الدوام لمتعة الله، بلا مستقبل على الدوام.^{١٠٠}

كلمة ختامية

علينا أن نعي أنه من المستحيل بلوغ ذروة إختبار الحياة لمجرد إختبارنا لها لمرة واحدة فقط. علينا السعي قدماً بلا توقف، كي يزداد إختبارنا تدريجياً ويمتلئ، إلى أن يبلغ النضوج.

فعندما كرسنا أنفسنا للمرة الأولى ، كان إختبارنا أشبه بجنين بسيط في رحم إِمِهـ. حيث يصعب تمييز الأذن، العين، الفم، الأنف. ومع نمونا في الحياة، على كل حال، فإن هذه النقاط الخمسة المتعلقة بإختبار التكريس سوف تتشكل فينا تدريجياً. عندها حقاً سيكون لنا الإحساس بأن الله قد اشترانا وأن جميع حقوقنا هي ملك يديه. لقد أصبحنا سجناء محبته لأن محبته قد اخترقت قلوبنا. لقد أصبحنا بالحق ذبيحة ، موضوعة على المذبح لمتعة الله ورضائه. سوف نكون أولئك الذين تعامل الله معهم بإمعان والذين قد صاروا قادرين على العمل لأجله. سيصبح مستقبلنا بالحق حفنة من الرماد ليس إلا. لقد انتهت كل سبل الهروب خارج إرادة الله، فالله وحده سيكون مستقبلنا وسبيلنا. عند هذا الحد سيكون إختبارنا للتكريس قد بلغ النضوج . فلنكن كلنا معاً ، بنعمة الله ، ساعين ومتقدمين قدماً.^{١٠١}